"تسليم سردي"

مسارات الحركة النقديّة للأعمال القصصية في بداية النهضة الأدبيّة

١٨٧٠م –١٩٣٧م

Criticism Trajectory of Fiction at the Beginning of Renaissance ١٨٧٠ -١٩٣٧

د. جهينة عمر انيس خطيب

Dr. Juhayna Omar Anis Al-Khateeb

فلسطين/ جامعة سخنين/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Department of Arabic Language

College of Arts \ University of Sakhnin \ Palestine

johaina.khateb@hotmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على موضوع في غاية من الأهميّة، وهو نقد الأعمال القصصيّة في المدة الممتدّة من أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتحديدا ١٨٧٠م ـ ١٩٣٧م ، فقد اصطلح دارسو الرواية على أن عام ١٨٧٠ يمثّل نشأة الرواية في مصر وبلاد الشام .

وتبلغ أهميّة هذا البحث في رصده البدايات النقديّة للأدب العربي الحديث، فعالج اهتمامات النقّاد في ذلك الوقت، ومعاييرهم في نقدهم للعمل القصصي .

فشمل البحث رصدا ببليوجرافيا للنشاط النقدي القصصي المتناثر في الدوريات المختلفة في مصر وبلاد الشام . وبقدر ما في هذه الخطوة من صعوبة وجهد كبيرين، بقدر ما تبعث على الشعور بالمتعة عند تصفّح أوراق مضى عليها ليس أقل من قرن من الزمان .

ومن هنا حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية، ماذا شغل نقادنا في نقدهم للأعمال القصصيّة ؟، وما مدى إسهام هذه الأعمال النقديّة في دفع الأدب إلى مسارات متقدمة وانفتاح ثقافي منشود .

بداية، سأقف على إسهام الدوريات في العمليّة النقديّة، ثمّ سأقف عند هذه الأعمال، بتقسيم البحث إلى محاور برزت أكثر من غيرها في الحركة النقديّة آنذاك، وسأبني بحثي على محاور في النقد العام والنقد التطبيقي، فقد يشمل بحثي المحاور الآتية:

١- اللغة والأسلوب / لغة الحوار في المسرحية

٢- الرؤية النقديّة في مقدمات الروائيين لرواياتهم / الروائي ناقدا

٣- مؤثرات الثقافة الأجنبيّة في منبر النقد في الدوريات العربية في نقدهم للأعمال القصصيّة

٤- تداخل الأجناس الأدبيّة / المصطلح الأدبي والتداخل الجنسوي

٦- الهدف الأخلاقي في نقد الأعمال القصصيّة

٧- ما بين المقامة والرواية في نقد حديث عيسى بن هشام

٨-مفهوم النقد

٩ تطور مفهوم الأدب

١٠- نقد الأجناس الأدبية كمفاهيم، الرواية، المسرحية، القصّة

١١- الأدب المصري

-تقييم تطور الحركة النقدية في المدة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين .

Abstract

The current study tries to discuss an important issue, Criticism Trajectory of Fiction at the Beginning of Renaissance ١٨٧٠-١٩٣٧, such a period, for the novels scholars, is the year of Egypt and Levant novel emergence. Then there is an investigation into the criticism of the contemporary Arab literature through tracing the interest of the scholars in such concern. Moreover, the study consists of a bibliographical account for the criticism movement in the different publications in Egypt and Levant. Though difficult, such a step is very interesting to read and analyze old papers in this field. Therefore, the current study seeks to answer the following questions: What do the critics think of the fiction? What is the contribution of these products to literature? First, I will focus on the role of Journals in criticism movement and have the following subjects:

Language and style/ Dialogue language.

The critical vision of the novelists.

Foreign culture affects the critics in Arabic Journals.

Historical novels/ Novelist's position for history.

The integration of genres.

The ethical goal in criticizing fiction.

Between Maqama and novel in criticizing Issa bin Hisham.

Criticism as a Concept.

The development of literature as a concept.

Criticizing literature genres; the novel, play and story.

Egyptian Literature

- Evaluating the development of criticism movement from the late of ninth-tenth century to the beginning of the twentieth century.

دور الدوريات في الحركة النقديّة في عالمنا العربي

واكبت الحركة النقديّة نشأة النثر الحديث وتطوره، ففي ظل تطور الأعمال القصصيّة، الرواية والمسرحيّة والقصة القصيرة، تتبّع النقاد هذا النشاط القصصي محاولين توضيح نقاط شكّلت موضع نقاش، وقد وجد النقاد بالمجلات منبرا لمناقشة الأعمال القصصية، فبرزت مجلات كثيرة ساهمت في مواكبة الأعمال القصصيّة في تلك المدة، وفي تصوير النقد القصصي، وقد برز ذلك من ناحيتين، النقد العام، من خلال طرح مواضيع نقديّة مختلفة، كمهمة النقد، وظيفة الكاتب، وإعطاء تعريفات للرواية والقصّة والمسرحيّة، والنقد التطبيقي لأعمال قصصيّة مختلفة.

وقد اتّسمت كل مجلة بطابع قد تغلّب عليها مقارنة بمجلات أخرى، فاحتضنت مجلة الجنان[١] البيروتيّة مقالات في الشعر الحديث، وأظهرت اهتماما في المسرحيّة، بينما تميّزت مجلة المقتطف[٢] بعلمانيتها، فاحتضنت في بدايتها التفكير العلماني، ومن ثمّ بدأت بالاهتمام بالأدب في باب « الهدايا والتقاريظ »، ونقد لروايات مختلفة.

وأظهرت مجلة الهلال[٣] عناية كبيرة بالأدب، فاهتمّت بدراسة الرواية التاريخيّة نظرا لاهتمامات جرجي زيدان، فناقشت روايات زيدان، ودور الروائي في توظيف التاريخ .

ومجلة المشرق[٤]، واتسامها بالطابع الديني الكاثوليكي المحافظ، والذي يميل في نقده إلى تقسيمات طائفية للأدباء، وميل المجلة بطابعها المحافظ إلى المناداة بالأدب النظيف، إن صحّ هذا التعبير، أي أدب يخلو من تهييج للمشاعر الإنسانية.

ومجلة المقتبس[٥]، التي اشتهرت ببحوثها العلميّة والأدبيّة والتاريخيّة.

ومجلة البيان[٦]، وهي «أولى المجلات التي كانت بحق معبرا للثقافة الأدبيّة الأجنبيّة» [٧]، وهي مجلة تبحث في الأدب والتاريخ والفلسفة والتربية والنقد والروايات، وتعنى بنشر آثار العرب، وآثار الغرب.

وصحيفة السياسة الاسبوعيّة[٨]، يحررها هيكل[٩]، وقد « عنيت السياسة الأسبوعيّة بالأدب الغربي أعلامه ومذاهبه وألوانه وفنونه» [١٠]

وصحيفة البلاغ الأسبوعي[١١] وتخصيصها لملحق أدبي اسبوعي، كتب فيه عباس محمود العقاد، وارتبط اسمه بالصحيفة طويلا .

ومجلّة العصور[١٢] وتأثرها الواضح بالثقافات الأجنبيّة لصاحبها اسماعيل مظهر، وهو «من دعاة التطرّف لأخذ الثقافة الغربيّة بدون تحفّظ الثقافة العربيّة الآسيويّة»[١٣].

ومجلة «المجلة الجديدة»[١٤]، وكان يهدف مؤسسها سلامة موسى[١٥] إلى تغليب الاتجاهات العلميّة على الثقافة العربيّة .

ومجلّة الرسالة[١٦] لأحمد حسن الزّيات، وهي من «المجلات التي ارتفعت بالمقالة الأدبيّة إلى ذروتها. وقد تضمّن محتواها دراسات تصنيفية كثيرة لأعمال قصصيّة معاصرة» [١٧]. فمن هنا، كان للمجلات العربيّة المختلفة الدور الكبير في إعطاء مساحة للنقاد، لنقد الأعمال القصصيّة المعاصرة. وها هو لسان حال معاصر أنذاك يقول «المجلات وحدها هي التي أخذت بيدنا، وأفسحت أمامنا سبيل الخوض في عباب الأسلوب اليقيني الحديث، وهي التي قادت دفّة الفكر في مصر، وهو يجتاز الأسلوب الغربي العميق لتكييف النهضة على صورة بدّدت سحب الحياة القديمة، بما فيها من ظلمات الفكر المجرّد لتكشف لنا عن شمس الأسلوب اليقيني، أمّا كيف وجدت هذه المجلات، ومن الذين حرروها، وكيف

تعلّموا، وأين، وكيف تهيأت له عوامل النهضة، فذلك أمر لم يخطر له على بال» [١٨]

لغة الحوار في المسرحيات

لقد شكّلت مسألة اللغة في الأعمال القصصيّة،العاميّة والفصحى، نقطة بحث ونقد لدى النقاد، ما بين مؤيّد لضرورة توظيف العاميّة في العمل القصصي، لا سيّما في الحوار المسرحي، لتعبّر الشخصيّة عن نفسها بلغتها، فالحوار هو الأداة الوحيدة التي يوظّفها المؤلّف المسرحي للتعبير، وما بين معارض لاستخدام العاميّة.

لقد نادى ميخائيل نعيمة في مقدّمة مسرحيّة «الآباء والبنون» بضرورة استخدام العاميّة في حوار الشخصيّات، ولا سيّما أنّ العاميّة تعبّر عن الشخصيّة، أحاسيسها ومشاعرها، « فلا يعقل أن نرى فلاحا أميّا يتكلّم بلغة الروائيين، أشخاص الرواية يجب أن يخاطبونا باللغة التي تعوّدوا أن يعبروا بها عن عواطفهم وأفكارهم، والكاتب الذي يحاول أن يجعل فلاحا أميّا يتكلّم بلغة الدواوين الشعريّة والمؤلفات اللغويّة يظلم فلاحه ونفسه وقارئه وسامعه، لا بل يظهر أشخاصه في مظهر الهزل، حيث لا يقصد الهزل، ويقترف جرما ضد فن جماله في تصوير الإنسان في مشاهد الحياة الحقيقيّة» [١٩].

فمن هنا نرى تأكيد ميخائيل نعيمة على ضرورة توظيف اللغة العاميّة، لا سيّما في الرواية التمثيليّة، وهنا يقصد المسرحيّة. الا أنّه وضّح إشكاليّة استخدام اللغة العاميّة باتباع قاعدة التّحدث بلغة الشعب، لأنه بذلك نلغي اللغة الفصحى. ولحل لهذه المسألة يجعل المتعلمين من أشخاص روايتي يتكلّمون لغة معرّبة والأميين اللغة العاميّة.

إلا أنّ هناك من نقد استخدام العاميّة في الأعمال القصصيّة، بل رآها انتقاصا

من إبداع الكاتب، فيرى محرّر المقتبس في انتقاده لحديث عيسى بن هشام توظيفه للعاميّة بمثابة عامل دخيل« ومن هذه الألفاظ والتراكيب ما هو بعيد عن مناحي الفصحاء، دخيل في اللغة، أو ضعيف في التركيب، ولفظه في غير موضعه، ولعلّ المؤلّف الفاضل يعيد نظره في هذه النقدات، فانّ منها ما هو من لغة الجرائد، ومنها ما هو من اللغة العاميّة المصريّة، ولعلّه لا يضن على الآداب بنفثاته بعد اليوم، فهو من أعظم الناعين على الموظفين، فعسى أن لا تشغله الوظائف عن معاناة الكتابة لإنارة الأفكار، كما شغلت غيره ممّن ابتلوا مؤخرا في مصر بالتوظيف، فطلّقوا الأقلام بتاتا[٢٠]».

– ويعارض جرجي زيدان[٢١] اتخاذ اللغة العربيّة العاميّة في الكتابة –على حد تعبيره– بدلا من اللغة الفصحى في جلسة تجمعه مع سليم سركيس، وخليل مطران، ونعوم أشقر، وتوفيق غريل، وأحمد زكي باشا ، وحين سأله سليم سركيس «ما رأيك في رأي القائل باتخاذ اللغة العامية العربيّة للكتابة بدلا من الفصحى فقال زيدان « حبذا لو أنّ أصحاب هذا الرأي أفادونا أولا أيّ اللغات العاميّة العربيّة يريدون أن نتخذ، لغة مصر أم لغة الشام، أم لغة العراق، أم لغة الحجاز أم اليمن أم المغرب؟ »[٢٢] عندها أجابه خليل مطران « يريد أصحاب هذا الرأي أن تؤلّف لغة تشترك بين هذه اللغات.

فقال زيدان « إنّ اللغة لا تتألّف بالتواطؤ، وإنما هي جسم ينمو نموا طبيعيا على مقتضى ناموس الارتقاء العام، وعليه أرى أنّ اللغة الفصحى هي الحافظ الوحيد للرابطة العربيّة بين سائد الناطقين بهذا اللسان، والفضل في حفظها إنّما هو القرآن الكريم، وإذا قيل إنّها غريبة عن إفهام العامة، فذلك زعم باطل، الا إذا أريد التّقعر واستخدام الألفاظ الوحشيّة الغريبة التي لا يفهمها الخاصة،

فضلا عن العامة، وأمّا لغة الإنشاء العصريّة فإنّها شائعة على صفحات الجرائد والمجلات بفهمها الخاص والعام».

-ويطرح الناقد محمد علي حمّاد تساؤلا «في مجلة الرسالة» أيهما الأصل القصّة أم لغتها»، وذلك في مقالة له حول عودة الروح بين العاميّة والعربيّة، ويشير إلى إثارة النقاد اللغط والهجوم حول عودة الروح، وانّ نقدهم قد انحصر في لغة عودة الروح، ويستنكر على النقاد إهمالهم للقصّة، وإغفال المقاييس الأدبيّة في نقدهم، والتركيز على اللغة فحسب .« أفهم أن يتناول كاتب قصّة ينقدها ما شاء له النقد، ويمدحها ما شاء له المدح أو الهجاء، وما شاء له ذوقه الشخصي كفاياته واطلاعه ومقاييسه الأدبيّة، أفهم هذا وأستسيغه، وإذا ما انتهى الناقد من القصّة ذاتها، وشاء أن ينقد لغتها وأسلوبها من حيث اللغة نفسها، فلا جناح عليه، بل لعلّه المقصّر إن لم يفعل، إن كان من الخبيرين بهذه الناحية المشهود لهم بالإحسان فيها،أمّا أن أدع القصّة جانبا فلا أتناولها بخير ولا بشرّ، ولا أقول فيها كلمة ليّنة أو عسيرة، ثمّ أقفز قفزة يا لها من قفزة، فآخذ بتلابيب المؤلّف لأنّه كتب العاميّة ولم يكتب بالعربيّة، فهذا الذي لا يفهم ولا يستساغ، ولا يكاد الإنسان أن يلوكه في فمه، ويجد له طعما أو مذاقا»[٢٣].

ويلخص حماد إلى القول إنّ الغاية هي الأدب، وما اللغة الا وسيلة، وإننا يجب أن ننظر إلى العمل الإبداعي كموهبة وفن، وهو يؤكّد أنّه لا يعنيه في هذا الجدال الحاصل في الأعمال القصصيّة أن يعطي إجابة حول وجوب استخدام الفصحى أم العاميّة في الأعمال القصصيّة، الا أنّ ما يعنيه في الدرجة الأولى أن لا نهمل تقدّم

العمل الأدبي على حساب اللغة. وهو لا يريد أن نقع في فئة من فئتين، إمّا معادية للعامة، أو من أنصار العاميّة، فليس هذا ما يعنيه، فهو مدرك أنّ كلّ فئة تعلّل بطريقة، فقد يدعم توفيق الحكيم كتابته بالعاميّة في كونه ينقل الحياة كما هي، وقد تُردّ فئة أنصار الفصحى عليه، بأنّ الفن ليس بنقل صور فوتوغرافيّة، وقد يعلّل الحكم بأنّ لغة الشخصيات في حوارهم هي اللغة العاميّة. إلا أنّ حماد يخرج من هذا الجدال ليؤكّد ضرورة الاهتمام بالفن والإبداع أولا، ولا نهمله على حساب اللغة.

الا إنّنا نرى في العدد نفسه ردا من رئيس تحرير الرسالة ومؤسسها أحمد الزيات، بتعليقه اللاذع، فهو لا يرى إمكانيّة فصل القصّة عن اللغة « كلام الأستاذ أشبه شيء بالدعابة، فإنّ أكثره لا يجري على قواعد الأدب ولا أصول الفن، ولعمري، كيف نستطيع أن نفصل المعنى عن اللفظ أو القصّة عن اللغة، أو الموضوع عن الشكل،وليس لأحد منهما وجود فنّي في ذاته، فالقصّة قبل أن تلبس اللغة لا تسمّى قصّة، والألفاظ قبل أن تؤدّي المعاني لا تسمّى لغة» [٢٤].

وأيضا على صفحات الرسالة، يعلّل المازني[٢٥] اتهامه بأنّه معاد للغة العاميّة بتبريره بأنّ اللغة العاميّة تصلح في نطاق محدود للحوار والحديث العادي في الحياة اليوميّة، أمّا في الأدب فلا تستطيع اللغة العربيّة أن تسعفنا، هذا عدا أنّ اللغة العاميّة مبعثرة وغير ثابتة، ممّا يحدث خفوقا، فلا ثبات لها، وإن كان لا ينكر استخدامه لها في الأدب تماما، وإنّما بحدود، فهو يشير إلى توظيفه للعاميّة في الحوار في رواية « ابراهيم الكاتب »، وروايته التمثيليّة عزيزة المرأة أو حكم الطاعة، ولكنّه وظّفها بحدود لم يتجاوزها .

الرؤية النقديّة في مقدمات الروائيين لرواياتهم، الراوي ناقدا

لقد برزت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ظاهرة تقديم الروائيين لرواياتهم، تمهيدا لها، متعرضين إلى أمور نقديّة حيويّة في تلك المدة، وأهم ما شغل الروائيين، مهمّة الرواية، فحرصوا على توضيح ذلك في مقدماتهم، وناقشوا علاقة الأدب بالحياة، ولغة الحوار في أعمالهم القصصيّة .

ومن بين الروائيين الذين اعتادوا التقديم لرواياتهم، جرجي زيدان، وفي مقدمته لرواية «عروس فرغانه»[٢٦] يؤكد زيدان الهدف التعليمي في روايته، وأن روايته تحقق فوائد تاريخيّة إسلاميّة لقرائه « ويزيدنا نشاطا في هذا العمل ارتياح القراء لمطالعة هذه الروايات، مع ما فيها من الفوائد التاريخيّة الإسلاميّة، وما حوته من آداب المسلمين وعادات الأمم التي احتكوا بها في ابان دولتهم « وقد أكّد زيدان مرارا مهمّة الرواية التاريخيّة كمهمّة تعليميّة، غلّفها في قصة حب لتصبح مستساغة أكثر لدى القارئ .

ويعود زيدان لتأكيد على الهدف التعليمي في سياقات عدّة[٢٧]، فنراه في إجابته على سؤال لأحد القراء في مجلة الهلال يقول « والناس قلّما يميلون إلى مطالعة التاريخ مجردا عن الفكاهة، فلو ألفنا تاريخا لدول الإسلام لما رجونا أن ينتفع به الا القليلون، لأنّ العامة مع رغبتهم الشديدة في مطالعة التاريخ والقصص، قلّ من يصبر منهم على قراءة تاريخ ضخم من أوله إلى آخره ولا يمل، أمّا إذا سبكنا ذلك التاريخ في قالب الرواية، فإنّه يقرأه بشوق ولذّة، فلا يلبث وهو يظنّ نفسه يطالع قصّة فكاهيّة، أن يتناول شيئا من حوادث الإسلام، يزيده رغبة في مطالعة تاريخهم، فنحن بهذا الاعتبار نهيء أذهان الناس لمطالعة التاريخ »[٢٨].

فقد ذكر فرح أنطون[٢٩] في مقدمة روايته « الدين والعلم والمال، يحرص كلّ

الحرص على التأكيد على مهمّة روايته بأنّها لم تهدف التسلية من باب التسلية، وإنّما روايته عبارة عن « بحث فلسفي اجتماعي في علائق المال والعلم والدين، وهو ما يسمونه في أوروبا المسألة الاجتماعيّة » فهنا يؤكّد أنطون هدف الإفادة من روايته .

وفي مقدّمة الرواية نراه يتطرّق إلى أنواع الروايات « من الروايات ما ينشأ للتفكهة والتسلية، ومنها ما ينشأ للإفادة ونشر المبادئ والأفكار، والذين أنشأوا رواياتهم للإفادة في الغرب معدودون في مقدّمة مشاهير المؤلفين كتولوستوي وزولا وكيبلنغ وغيرهم، فانّ كل واحد من هؤلاء الكتّاب لا يرى في وضع الروايات حطّة وضعة، بل يعتبر الرواية منبرا ينشر فيه آراءه وأفكاره بطريقة تبلغها إلى أذهان القراء بسهولة »، ويؤكّد أنّ هدف مجلته الجامعة ملء الفراغ نحو رواية هادفة « وسيكون اهتمامنا فيها بالمبادئ والأفكار مقدما على الاهتمام بالحوادث والأخبار» [٣٠] .

ويعود أنطون في روايته التالية، « أورشليم الجديدة « ليؤكد في مقدمته، حرصه على جمع الفلسفة والاجتماعيات، والتاريخ والحب والأدب في روايته .

ويؤكّد ميخائيل نعيمة في مقدمة مسرحيّة «الآباء والبنون»[٣١] هدفه من روايته التمثيليّة، ويقصد هنا المسرحيّة،[٣٢] وهو معالجة مواضيع اجتماعيّة، أيضا يشير إلى إهمالنا للرواية التمثيليّة مقارنة بالغرب، « نحن لا نزال ننظر إلى الممثّل، نظرنا إلى بهلوان، وإلى الممثلة كعاهر، وإلى التياترو كمقصف، وإلى التمثيل كنوع من القصف واللهو» [٣٣] ونراه يلقي اللوم على عرض مسرح فهو لا يخاطب المجتمع العربي « شعبنا لم يدرك بعد أهميّة فن التمثيل في الحياة، لأنّه لم يرَ بعد روايات تمثّل أمامه مشاهد من حياة يعرف ألفها وياءها، لم يرّ بعد نفسه على المسرح، واللوم عائد على كتّابنا لا على الشعب، فجلّ ما قدّمناه حتى الآن إلى الشعب

من الروايات التمثيليّة ينحصر في بعض روايات معرّبة، أكثرها من سقط المتاع، ولكنّها غريبة عنه، بعيدة عن أذواقه، قصيّة عن مداركه » [٣٤] وينادي ميخائيل نعيمة بضرورة وجود مسرح وطني « أنا لا أشكّ أبدا في أننا سنرى عندنا عاجلا أو آجلا مسرحا وطنيّا تمثّل عليه حياتنا القوميّة، إنما يقتضي لذلك قبل كل شيء أن يحوّل كتابنا أنظارهم إلى الحياة التي تكرّ حولهم كلّ يوم إلى حياتنا بعُجرها وبحُبرها، وأمزاجها وأتراحها، وجمالها وقباحتها، وشرّها وخيرها، وأن يجدوا منها مواد لأقلامهم » [٣٥] كذلك نراه يؤكّد على علاقة الحياة بالأدب، وبأنهما توأمان لا ينفصلان .ويعالج قضيّة اللغة العامية في المسرحيّة، وينادي بضرورة تأسيس مسرح عربي ،

مؤثرات الثقافة الأجنبيّة على المجلات العربيّة في نقدهم للأعمال القصصيّة

من خلال تصفحنا في المجلات المختلفة، في الحقبة الممتدّة من ١٨٧٠م-١٩٣٧م، لاحظنا دخول تيارات الثقافة الأجنبيّة بشكل واضح، وقد اتضح التأثير من جانبين:

١-مناداتهم باتباع الغرب

٢- تخصيص هذه المجلات زوايا أدبيّة في ترجمة القصص الأجنبيّة

أبدأ بمجلة « البيان»، فقد حرصت البيان في سياستها على تغطية الثقافة الأجنبيّة مع الثقافة العربيّة، « وكانت البيان أوّل من فطن إلى الروح الجديدة التي تتطلبها الأمّة العربيّة في الأدب، الروح التي تجمع بين الثقافتين، العربيّة والغربيّة »[٣٦] ففسحت « البيان » المجال أمام الثقافتين من خلال ترجمتها لمقالات باللغة الانجليزيّة في مجال الأدب، وتقابلها دراسات ونشر لفصول مختارة للجاحظ وابن سينا، ونخبة من عيون الأدب العربي القديم. وبسطت « البيان «ذراعيها» أمام نشر مقالات

حول نقد الأدب وحالته، فنرى عباس محمود العقاد ينتقد الأدب المصري في ذلك الوقت، ويعتب على قارئ الأدب العربي، ويرى أن القرّاء ثلاثة، قارئ الأقاصيص والنوادر، وقارئ الأدب العربي، وقارئ الأدب الأجنبي، أمّا قارئ الأدب العربي فإنه « معزول أتم العزل عن آداب تلك الأمم، لا يستطيع نقدها وتقديرها إلا إذا استطاع إماطة الحجاب عن الغيب، لأنّ حكم الرجل على ما ليس يعرف، وتوهمه في نفسه القدرة على نقد أدب لا يلحن لغاته ولا يقرأ كتبه، ولا يلمّ بسير أدبائه وأخلاقهم، أو بمحاضراتهم ومساجلاتهم»[٣٧].

ونرى هنا مدى تبجيل الناقد للروائي محمود طاهر لاشين، لأخذه من الغرب، فيستخدم الكلمات الرنّانة ذات الوقع المؤثّر ليؤكد ترحيبه بهذه الخطوة «والأدب القصصي هو أدب أوروبا وأمريكا اليوم، وها هو الأديب محمود طاهر لاشين يقفو أثر أدباء الغرب في سخرية الناي، فجاءت بنفحة هبّت من حدائق الآداب الغربيّة، وظهرت كقبس أضاء من مصدر النور العظيم، فلو أنّ أدباءنا فكّروا في خلع الأردية الخلقة التي يرتدونها، ولبسوا رداءً جديدا يلائم روح العصر، إذن لقادوا أمتهم إلى أريكة المجد الموشّاة[٣٨].

ومن المجلات التي اتضح فيها التأثر الأجنبي، بل طغى على صفحات المجلة، «المجلة الجديدة» لسلامة موسى، فقد أظهرت المجلة ولاءها وتبعيتها للغرب،وها هو سلامة موسى يقول في افتتاحيّة العدد الأوّل في تعريفه بالمجلة، « نزعتها بالطبع نزعة محررها الذي عرفه القراء في السنوات الماضية، فنحن نقصد إلى التجديد في الثقافة، والتقرّب من الغرب، والإيمان بحضارة أوروبا، ومنع العوائق التي تعوق انتشارها في بلادنا،لأننا نعتقد أنّ فلاحنا وخير الأمّة وتقدمها

منوط بالاتجاه نحو أوروبا دون آسيا ... »[٣٩] .

ونراه ينتقد على صفحات مجلته الانغماس في الأدب العربي، واهتمام الدارسين بتاريخنا القديم، وعدم مجاراة العصر، فشبّه عملهم هذا بعمل المستشرقين، وليس بعمل الأدباء « هذا الانغماس في الأدب العربي الذي تدعو إليه كليّة الآداب في الجامعة ودار العلوم، وكليات الأزهر، قد قطع الصلة بين أدبائنا وبين همومنا القوميّة،فأديبنا اليوم يهتم بدرس ابن الرومي، أو المتنبي، أو أحد الخوارج أو الصوفيين، أكثر مما يهتم بدرس مصر الماضية، أو الحاضرة،ولذلك من الأصح أن نسمّي هؤلاء الأدباء مستشرقين بدلا من أن نسميهم أدباء» [٤٠].

أيضا يتضح الاهتمام بالمؤثرات الأجنبيّة من خلال الترجمات المختلفة، وتخصيص زوايا أسبوعيّة للقصّة المترجمة، كما نرى ذلك في مجلة السياسة الأسبوعيّة، إضافة إلى اهتمام نقادنا بتلخيص قصص أجنبية والتعليق عليها، كما فعل طه حسين،كحديثه عن قصة « الملوك في المنفى للكاتب الفرنسي «الفونس دوديه» [٤١]، كذلك القصة التمثيلية «المذهبان»[٤٢] للكاتب الفرنسي الفريد كابو.

تداخل الأجناس الأدبيّة (المصطلح النقدي والتداخل الجنسوي)

لم نجد تعريفا محددا يفرّق بين الرواية والمسرحيّة في الحقبة الممتدة بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فحدثت تداخلات بين المصطلحات الأدبية، رواية، مسرحيّة وقصّة،ويرى الباحث محمد كامل الخطيب حدوث ذلك في مرحلتين.

المرحلة الأولى في أواخر القرن التاسع عشر، فقد حدث تداخل بين مصطلحي الرواية والمسرحية، وفي المرحلة الثانية منذ أوائل القرن العشرين حتى أوائل

الأربعينات وأوائل الخمسينات» اختلط مفهوم الرواية ومصطلحها بمفهوم القصّة واسمها، فصار اسم القصّة يستعمل بديلا أو مرادفا لاسم الرواية ومصطلحها» (٤٣).

وعند تصفحي في المجلات المختلفة، وجدت ضرورة عرض هذا المحور من جانبين :

١- استخدام المصطلح

٢- تعريفات نقديّة للمصطلحات

٣-استخدام المصطلح:

في مجلة « الجنان نقرأ لسليم البستاني مقالة بعنوان « الروايات العربيّة المصريّة»(٤٤)، وفيها يتحدّث البستاني عن أهميّة الرواية العربيّة، وقصد بها المسرحيّة، وأشار إلى اهتمام الخديويّة السينيّة بإنشاء روايات عربيّة إضافة للروايات الإيطالية والفرنسيّة التي أخذت حيزا كبيرا في تلك المدة في مصر» ولذلك صممت على إنشاء الروايات العربيّة، ولو حالت دون ذلك صعوبات كثيرة،فبعد الاجتهاد في ذلك السبيل بضع سنين صدرت إرادتها السينيّة، بأن يقوم جاب سليم أفندي نقاش بترتيب روايات عربيّة وتنظيمها على نسق موافق للنسق الأوروبي» .

ويستخدم سليم خوري في مقالته «الروايات والروائيون» مصطلح الرواية بمفهوم المسرحيّة « لا يخفى ما لأمم أوروبا على العموم من الشغف بأمر الروايات، ولا سيّما التمثيليّة منها، لما فيها من الحكمة في تهذيب الأخلاق وتنوير

الأذهان، وما تنطوي عليه من الحقائق تحت ثوب اللهو والفكاهة، ولذلك أجمعت عقلاؤهم على اعتبارها من أعظم أركان المدنيّة وتفرّغ أهل الأدب والشعر منهم للاشتغال بها والتأليف فيها، وربما دخل بعضهم في جملة ممثليها، ممّا يدلّك على شرف منزلتها عندهم »[٤٥] ونلاحظ في مقالته أنّه تارة يستخدم مصطلح رواية، وتارة أخرى رواية تمثيليّة، أو التمثيل الروائي، وروايات تياتريّة كما نجد في عنوان المقالة .

كذلك نرى في مجلة الهلال استخدام مصطلح « الرواية التمثيليّة »في مقال « التمثيل في مصر» وقد استلفت انتباهنا وما لفت في هذا الفن سلامة أسلوب الروايات من الركاكة أو التسجيع الذي كان شائعا في كثير من الروايات التمثيليّة العربيّة»[٤٦].

ونجد في مجلّة « الرسالة » تداخل المصطلحات، الرواية، المسرحيّة والقصّة .

ففي مقالة للأديب عبد الرحمن صدقي بعنوان « أهل الكهف قصة مسرحية للحكيم » نراه يوظّف عبارة قصة مسرحيّة بمعنى المسرحيّة [٤٧]، و يتضح لنا ذلك من العنوان ، وفي داخل المقال نجد عبارات مختلفة، فتارة يستخدم عبارة « قصّة تمثيليّة » بمعنى مسرحية، وتارة أخرى رواية بمعنى مسرحيّة ، ولعلّ الأستاذ الحكيم لو اطلع على معظم التفاسير والتواريخ من عربيّة وغير عربيّة في هذا الموضوع وحوله، لصدّقنا فيما نذهب إليه من أنّ روايته الكبيرة تكسب عظمة من وجود هذه المواد في يدي صنّاع مثله .

أيضا نرى في الرسالة سلسلة مقالات لرئيس تحرير المجلة أحمد الزيّات[٤٨]، موسومة بعنوان « الرواية المسرحيّة في الفن والتاريخ «، ويتحدّث فيها عن أشهر المسرحيات بدءا من أساطير الإغريق، مستخدما مصطلح الرواية المسرحية .

كذلك نجد في مقدمة ميخائيل نعيمه لمسرحيته « الآباء والبنون» [٤٩]، استخدامه لمصطلح « الرواية التمثيليّة » .

٢- على الرغم من تداخل المصطلحات في تلك المدة، كانت هناك محاولات في إعطاء تعريفات للرواية والمسرحيّة والقصّة . فنرى محرّر مجلة الضياء في إجابته لأحد القراء، يقدّم تعريفا للقصّة، فيقول" وأمّا القصة فهي مأخوذة من قص الخبر والحديث إذا ساقه وأورده بحسب وقوعه وأصله من قصّ الأثر واقتصّه إذا تتبّعه شيئا بعد شيء، وتعرّف بأنّها سياقة حوادث متّصلة ترجع إلى شخص، أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم"،ويعطي قواعد لتأليف القصّة، كتسلسل الأحداث بشكل مترابط، وأن لا تتعدّد فيها الأشخاص، وأن لا تكون مفرطة الطول . وفي هذا التعريف نجد مقاربة لمفهوم القصة في يومنا هذا .

ونقرأ في الهلال إشارة إلى الرواية في نقد رواية «حواء الجديدة [٥٠]» لنقولا حداد، إذ يشير المحرّر إلى أنه على الرواية أن تتّخذ موضوعا اجتماعيّا، أو حالة نفسيّة، أو دراسة أدبيّة، أو عصرا تاريخيا، أي أنّ هدف الرواية تعليمي، وليس من وظيفة الرواية ذكر أمور خارقة لجذب مخيّلة القارئ.

أيضا نرى في الهلال محاولة من الناقد ميخائيل داود إعطاء خلاصة لكتاب للكاتب الفرنسي بيير ميل، حول الكاتب وفنون الكتابة[٥١]، ويتطرّق إلى الفروقات بين الرواية والقصّة، وهنا نرى بداية تبلور وتحديد للأجناس الأدبيّة بعيدا عن التداخلات، « إنّ الفارق بين الرواية والقصّة، هو أنّ الأولى درس وتمحيص ونزاع بين أهواء متضاربة تجري في بيئة أو بيئات معينة تؤثّر في الأشخاص، وهؤلاء يؤثّرون في مجرى الحوادث، فهي ميدان تضارب، أمّا الثانية (أي القصّة) فإنّها تجتزئ بموقف واحد من حادثة لا تظهر فيها سوى شخصيّة

واحدة تمثّل تمثيلا بارزا في إيجاز، أو تحصر في نقطة بسيطة، فهي درامة صغيرة أو كوميدية صغيرة، ولكنّها حادة بارزة لها بدايتها وعقدتها وحلّها، على أن يكون كل ذلك واضحا جليا، وخيرها ما تركت خاتمتها القارئ مفكرا، وطال أثرها في ذهنه».

الهدف الأخلاقي في النقد

محاولة لإضفاء عناصر تثقيف وتهذيب في الرواية، اهتمّ النقد في المجلات المختلفة بالجانب الأخلاقي والتعليمي، فكان هناك حرص شديد على أن لا تتضمّن الروايات ما يخدش الحياء، فنلاحظ ظاهرة عامة لدى معظم النقّاد، وهي اتخاذ الهدف الأخلاقي عاملًا للتقريظ والنقد، فالرواية التي تلتزم بالأخلاق تستحق مديحا، والعكس صحيح، فالرواية التي تتمتّع بجرأة معينة، تستحق النقد واللوم.

وقبل استعراضي لنماذج من الهدف الأخلاقي، من الأهميّة توضيح مفهوم الأخلاق في تلك المدة، فقد اتّسم النقد بطابع ملتزم رافض لروايات الحب والعواطف المتأججة، مراعاة لدخول الرواية إلى بيت العائلة، وخوفا من تأثيرها سلبا على الأطفال.

ويؤكد سليم البستاني في مقالته على هذا الموضوع، ضرورة مراعاة الجمهور الذي لا يرضى بروايات مهيّجة للملذات «فالذين يحبون المحافظة على آداب الجمهور لا يرتضون بروايات كثيرة قد أفسدت بفساد الإنسان، وعوضا عن أن تكون واسطة تهذيبية وتعليميّة وفكاهيّة، أمست من المهيجات المضرّة المفسدة لأخلاق القوم، وعلى الخصوص الفتيان والفتيات» (٥٢).

ويشترط سليم النقاش في الرواية، أن تتضمّن قيما أخلاقية تتحلّى بالفضيلة

« أمّا ما يشترط في الروايات، فهو أن تجلي بها الفضيلة ونتائجها الحسنة، لتميل بالناس إليها، وتبدو الرذيلة تحت برقع الأدب مع عواقبها الوخيمة، ليرى الناظر شناءتها وشناعتها، فيتجنّبها ويأنف من الإتيان بها »[٥٣].

وما يسترعي الانتباه هنا، تأكيد النقاد ضرورة الاعتدال حتى في نقد أمور أخلاقية قد تمس الدين .

أيضا نجد في المقتطف تقريظا لرواية « فؤاد » لنقولا حداد، لكونه ينقد في رواياته ظاهرة الإسراف والبذخ والفجور[٥٤].

كذلك نرى في نقدهم، المناداة بالحب الروحاني، الحب الخالي من الشهوات، فيشيد ناقد المقتطف برواية نقولا حداد «نبيه لبنان» ، أو ملك فينيقيا، فالرواية تتحدّث عن حب مسيحي ودرزيّة، وكون الحب الروحاني في الرواية ينجح بإلغاء « التقاليد الشيعيّة » كما أسماها الناقد[٥٥].

ومجلة المشرق، بما تتّسم به من طابع ديني كاثوليكي مسيحي محافظ، من الطبيعي أن ترفض الروايات الخياليّة، التي تقوم على قصّة حب متخيّلة، لما تحويه هذه الروايات من « تبرير للرذيلة « على حد تعبير الناقد الأب لويس شيخو « ومن أثمار هذه الروايات الخلاعيّة أنّها تزرع في العقل مبادئ قلة الدين والكفر» [٥٦] فمن هنا فإن شيخو ينقد من يشجّع هذه الروايات، سواء أكانت مترجمة، أم عربيّة .

« فما قولنا الآن عن تلك العيال المسيحيّة التي لا تبالي بإدخال هذه الكتب الخياليّة الدنسة، في صدر بيوتها، وتعرضها على أبصار أولادها دون احتراس ولا تروٍ،أفليس الأب والأم هما المسؤولان عن فساد قلب بنيهما وهلاكهم إذا وقعت هذه الكتب بين أيديهم، وشربوا سمّها الزعاف »[٥٧] وتتابع المشرق في مسيرتها للمحافظة على الأخلاق، فنرى ثناء محرّر المشرق على رواية«حسناء بيروت» لما

تتحلّى به البطلة من أخلاق حسنة فتكون بدورها قدوة لكل الشابات[٥٨].

وتشنّ «المشرق» حربا على جبران خليل جبران وأمين الريحاني وفرح أنطون، لهجومهم في رواياتهم على رجال الدين، فأتى نقد لويس شيخو لهم نقدا حادا لاذعا، فيصف الريحاني «ذو الرائحة المنتنة بكل كتاباته»، ويتهمهم بالزندقة «وما قولنا الآن بكفر هؤلاء الرجال وزندقتهم، فإنّهم في هذا الميدان أيضا كخيل الرهان يتسابقون فيه، فيرون في الدين وأهله مجموع الآثام، فينسبون إليه قبائحهم، وفظائع قلوبهم، فكأني بهم لا يمكنهم أن ينظروا إلى رجال الدين، إلا تنمّروا غيظا، ولعلّ منظر الكاهن يذكّرهم بسوء سلوكهم، وبالثواب والعقاب اللذين ينذرهم بهما أرباب الكنيسة، وبالحساب الذي يجب عليهم أن يؤدوه يوما إلى ديّانهم» [٥٩]، كذلك نراه يهاجم أنطون فرح بتصويره لرجال الدين بأبشع الصور.

وها هي المشرق تتابع هجومها على جبران في أعداد لاحقة، فيتهمه الناقد أمين خالد بكونه ركّز على الشهوانيّة والجسد في كتاباته ورواياته، وهذا ما يرفضه النقد آنذاك[٦٠] «أجل، لقد كان جبران نصبة من كروم لبنان، نمت في الحقل الغريبة، وقدّمت للعالم ورقا وعنبا ودبسا، من مادة واحدة في كيمياء الأخلاق، هي لذّة الجسد، أمّا أغمار الورق الأخضر بالأجنحة المتكسرة، وعرائس المروج، والأرواح المتمردة، فستذبل بعد حين، عندما تجفّف القسم الموجود بها من ماء الفن والبلاغة، شمس النفسيّة الأخلاقيّة غير المكهربة بجو الحب الشهواني والمرأة المبتهج بعريها[٦١].

وها هو جرجي زيدان، يشيد برواية حواء الجديدة لنقولا حداد، لما تحلّت به من مباحث اجتماعيّة أخلاقيّة « فنثني على المؤلّف الفاضل، ونتمنّى أن تكثر الروايات

المفيدة من نوع « حواء الجديدة « كما نتمنّى أن يقلّ الإقبال على الروايات التي لا غرض لها إلا تشويق القارئ وتهييج خياله» (٦٢).

مفهوم النقد

لقد شغل مفهوم النقد وتحديده نقادنا العرب في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فكانت هناك طروحات نقديّة عربيّة، وجدت لها في المجلات منبرا للتعبير عنها، فظهرت تعريفات عدة للنقد ومهمته.

١-وبدءا بتعريف مفهوم النقد وشروطه كما يراه ناقد مجلة «الضياء» (٦٣)، فهو يرى أن النقد يهدف إلى إظهار حسنات وسيئاته العمل الأدبي، فلهذا يعرض لنا خمسة شروط للناقد، أو كما أسماه «المنتقد» .

٢- الخبرة فيما ينتقده، ويعطي أمثلة من تراثنا العربي القديم، كنقد الآمدي في الموازنة بين أبي تمام والبحتري، وكصاحب المثل السائر، ابن الأثير في المفاضلة بينهما .

٣- الموضوعيّة، بحيث لا يدّعي على المنتقد أكثر مما هو عليه، ولا يخلط الحقائق .

٤- عدم المغالاة في المدح أو القدح .

٥- لا يخلط بين المنتقَد وبين عمله الأدبي، فعندما ينتقد عليه الفصل بين المبدع وبين عمله الأدبي .

٦- أن يبعد التعصّب عن الانتقاد، فلا يذكر عيوبا شخصيّة لا دخل لها في نقده للعمل الأدبي.

وينطلق ناقد مجلة « المقتبس « في الحديث عن مسألة غاية في الأهميّة، في عدم التّسرع وإطلاق الأحكام، وهي من مهمّة النقد الصحيح، فعلى الناقد أن يقرأ العمل الأدبي بأكمله، وبشكل متعمّق، ومن ثمّ يقوم بنقده . ويشير الناقد إلى ظاهرة سرعة إطلاق الأحكام « « فصار الناقد ومقصد المؤلّف على طرفي نقيض،

ينتقد عليه ما لو كان قرأ مقدمته على الأقل، لما ألقى القول على عواهنه، وحكم ابتسارا وافتئاتا» (٦٤).

وأسهب طه حسين في مقالة له حول النقد، بإعطاء تعريف للنقد بقوله «ميز الخبيث من الطيّب، والغثّ من السمين، واستخلاص الحقّ من الباطل، والصواب من الخطأ، وفك العقول من إسار التقليد وعقال الجمود، وإعانة الطبيعة على إحياء النافع وتخليد المفيد، كل هذا هو النقد الذي نرغب فيه، وندعو إليه، ونود عناية الناس به» (٦٥).

ويشير طه حسين إلى مهمّة الناقد الصعبة في تلك المدة، فإذا بحث قصّة فلسفيّة أو أدبيّة، قد يتّهم بالخيانة والكفر والإلحاد، ويرى أنّ رقيّ الحضارة هو نتيجة لازمة وحتميّة لرقي النقد، وهو بمثابة مقياس يقاس به رقيّ امّة وصعودها أو هبوطها.

ويعطي شروطا للنقد، لخّصها بكلمتي الاعتدال والموضوعيّة، وعدم الغلو في الثناء أو الهجاء.

ويدعو عباس محمود العقاد الناقد في مقالة له في مجلة « الرسالة «بضرورة الخروج من نفسه بعض الأحايين، بمعنى أن يكون قادرا على تصوّر الأشياء من وجهة نظر الآخرين، والتي قد تختلف عن وجهة نظره، وأشار إلى ضعف الملكة الناقدة في بعض الأمم، وهو يعزو ذلك إلى عدّة أسباب، منها جمود وركود الحضارة، وقلّة المخالطة والهجرة، أو قد يرجع ذلك إلى التّعصب الشديد(٦٦).

الأدب العربي وتطوره

لقد أخذت دراسة تطور الأدب حيزا كبيرا في المجلات المختلفة، فكان من أوائل البحوث في هذا المجال، بحث للناقد لويس شيخو، حول الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر[٦٧]، ضمن سلسلة من أعداد مجلة «المشرق»، فكان بحثه بمثابة دراسة نقدية لتلك المدة، فشمل بحثه أدباء النصارى، شعراء وروائيين، أمثال أمين الشميل، وحنا الصعب، ونجيب الحداد، وسليمان الصوله، يتطرّق لهم موضحا سيرة كل أديب، وأدباء الشام[٦٨]، أمثال الشيخ حسن حسين الجسر، وأبو الحسن، وروحي الخالد، وأدباء مسلمين من العراق [٦٩] أمثال محمد سعيد الحسني.

وما يلفت الانتباه هنا التقسيم الطائفي للأدباء، وقد يرجع ذلك إلى طابع مجلة المشرق الدينيّة الكاثوليكيّة.

أيضا لم يغفل شيخو التطرّق إلى المستشرقين الأوروبيين في نهاية القرن التاسع عشر، أمثال المستشرقين الفرنسيين أوغست ماريت، وفرنسوا لونرمان واهتمامه بالعلوم الشرقيّة، ومن الألمان فليشر وغوستاف[٧٠].

وفي مجال الحديث عن الأدب وتطوره بشكل عام، نوقش اصطلاح التجديد في الأدب، فيرى إسماعيل مظهر مؤسس مجلة «العصور» [٧١] أن اصطلاح التجديد في الأدب، يعني حاجة الأدب إلى الخروج من بوتقة القديم، ومن جلباب القدماء،إلا أنّه يرى أنّ التجديد في الأدب لا نراه بالمعنى المراد، إنما نزعة إلى التغيير في الأساليب الإنشائيّة، والتفكيريّة، أمّا التجديد الحق، فهو يخلق نهضة

جديّة، تتّحد فيها الطرق العلميّة في البحث الأدبي كقاعدة لتجديد الأدب .

ويناقش طه حسين مسألة التجديد، في مقالة له [٧٢] ويرى حسين أنّ التجديد الأدبي «بطيء مضطرب، لا نظام له ولا أطر» ويرى قلّة المجددين من الأدباء خاصة في مصر، وحتى هذه الفئة القليلة غير مقتنعة تماما برأيها في التجديد، فمنهم من يتملّق للقديم «فيختار في أن يلوّن آراءه الجديدة بلون فيه ميل قوي أو ضعيف إلى القديم» [٧٣]، فيرى أنّ هذا التناقض يرجع إلى أنّ التجديد في أدبنا بطيء، كذلك فانّ سبب تقليد كثير من أدبائنا وعلمائنا للآخرين، هو «قلّة بضاعتهم من الأدب المنتج» [٧٤].

أيضا في تلك المدة كان السؤال التالي شاغلا النقّد، وهو «هل الأدب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الأديب؟»، ويتطرّق الناقد توفيق أبو النجا في مجلّة «العصور» في مقالة تحمل التساؤل نفسه [٧٥]، إلى المناظرة التي تمّت بين محمد حسنين هيكل وخليل مطران حول هذا السؤال، فأشار أنّ هيكل أجاب سلبا، بينما مطران يقول بالإيجاب.

ويلخص أبو النجا القول إلى أنّ الأديب ما لم يكن أديبا بالفطرة موهوبا، فلن تكفي ثقافته الأدبيّة، فالموهبة هي الأساس وتحتاج بعد ذلك إلى صقل بالثقافة .

نقد الأجناس الأدبيّة، الرواية والمسرحيّة والقصّة

اهتمّ النقاد بنشأة الأجناس الأدبيّة المختلفة، فكتبت المقالات الكثيرة، خاصة حول المسرحيّة، وان كانت توظّف كلمة رواية بمعنى مسرحيّة[٧٦].

فكتب سليم النقاش حول فوائد الروايات أو التياترات، وهذه الفوائد تكمن، كما يورد بإظهار عيوب الإنسان ونواقصه «وهي المرآة التي تظهر للإنسان تمثال نفسه، فيرى عيوبه ونقائضه، فيتجنّبها» (٧٧).

وأيضا مقالة سليم خوري «الروايات والروائيون» (٧٨)، يتطرّق فيها إلى أهداف الرواية المسرحيّة من إيصال العبر للجمهور، وعدم خروجها عن غرض التاريخ، من تمثيل الوقائع التاريخيّة بصورة حيّة، ولكن بعيدا عن الملل الذي نجده في التاريخ .

ولا يغفل النقاد القصة وتطورها، فيكتب يحيى حقّي في هذا المجال(٧٩)، ويؤكّد أنّه في هذا العصر (أي مدة نشره للمقال) لا يكفي أن يكون القاص موهوبا، بل عليه أن يدرك الصفة المحيطة بإبداعه، وقوانين عصره التي تجعل قصصيا لا موهبة لديه، ينتصر، لأنّه يكتب إبداعا متماشيا مع عصره، فعلى القاص أن يدرك أن الجهود في هذه المدة ليست فرديّة، إنّما جهود جماعات ومن ثم اضمحلال الفرديّة .

ويعرض ايضاً المذاهب المختلفة في رسم الشخصيّات، كالتحليل النفسي، ويرى وجود طريقتين لرسم الشخصيّة، إما بطريقة مباشرة، أو يعرض المؤلّف الشخصيات، وعلى القارئ فهم الشخصيّة من خلال طرق تفكيرها. و حذّر من الوعظ في كتاباتهم، معللا ذلك بأنّ الأدب القصصي ليس للوعظ المباشر .

وفيما يتعلّق بالجانب الأخلاقي، فهو أتاح للمؤلّف التعبير عن أيّ موضوع دون إحراج، وأعني بالأخص موضوعي الأخلاق والجنس، ولكن شريطة أن يغلّف موضوعه بغرض فني رفيع .

ويخصّص رئيس تحرير مجلة الرسالة، أحمد حسن الزيات صفحات من مجلته للحديث عن الأدب الدرامي(٨٠) ويخصّ «الرواية المسرحية» بعدة أعداد فيتطرّق

لأشهر المآسي، كأساطير الإغريق، وأسطورة ميروب، منتقلا إلى المسرح في فرنسا، والمسرح الاسباني .

الأدب المصري وتطوره

يرجع اختياري للأدب المصري، محورًا من محاور بحثي، لتعدّد الأبحاث في هذا الموضوع، فنال حصة لا بأس بها من النقاش حول حالة الركود للأدب القصصي المصري،وحال المسرح المصري ومستقبله .

وتساؤلات كثيرة تنادي: «أين هو الأدب المصري؟ « ومن يرفع لواء الأدب بعد أعلامه البارزين في تلك الآونة ؟.

بدءا بمجلة الهلال، يتطرّق حنا نقاش للحديث عن «المراسح والروايات» [٨١]، ويلوم الجوقات العربيّة في مصر، لعدم إظهارها تقدما في الوقت الذي نجد فيه أنّ فن المسرح يتقدّم في الروايات «الأفرنجية»، ويشير إلى أنّ ذلك يرجع إلى عدّة أمور، من أهمها عدم النفقة على هذه المسارح بالشكل اللائق، واختيارات غير موفقة للممثلين.

وتتابع «الهلال» اهتمامها بالفن في مصر، فنجد مقالة حول التمثيل في مصر، تشير إلى دعم الخديوي لمسرح جورج أبيض . وأهم ما في المقالة هي الدعوة إلى تأليف الروايات العربيّة، فرغم النجاح في مسرح الروايات المنقولة عن « الافرنجية»« لكننا نرى الحاجة أمسّ إلى تأليف الروايات العربيّة نقلا عن التاريخ العربي، أو تمثيل العادات العصريّة وانتقادها، إننا في أشد الحاجة إلى ذلك، فنستلفت نظر هذا الجوق إلى هذه الوجهة» [٨٢].

ويتابع محمد حسنين هيكل في تساؤله حول «حالة الأدب اليوم» [٨٣] بنظرة تشاؤميّة لحالة الأدب في تلك المدة، فهو يرى أنّ الأدب لم يخرج على أن يكون أدبا

صحافيا «الأدب في مصر اليوم أيها السادة خافت الصوت معقود اللسان، لعلّ صوته أشد خفوتا في بلادنا منه في كل بلد آخر، بل ربما كان الخفوت في وصفه غير كاف لأنّه في الحقيقة مختنق الاختناق كله، فلا نكاد نسمع بعمل يظهر من أعمال الأدب ذي قيمة»، ويرجع هيكل ذلك إلى أنّ أدبنا لا يزال صحافيا، بمعنى أنه قصير النفس، وعلى حدّ تعبير هيكل «ابن ساعته أو يومه»، فتعمل الصحافة على ترويجه، واقتباس الصحف يؤدي إلى احتباس الأدب، ويرى أنّ أكبر دليل على ذلك قلّة تناول الأعمال الأدبيّة بالنقد، وفي المقابل هنالك فئة من الكتّاب حاولت الاستمرار بمسيرة الكتابة، فبرزت الروايات التمثيليّة الهادفة إلى معالجة أمراض اجتماعيّة متفشّية في البلاد، وهيكل يشيد بهؤلاء الذين استمروا بعطائهم رغم حال الأدب في تلك المدة، ومنهم كتّاب مجلة البيان .

ويتحدّث الناقد محمد علي ثروت عن الأدب القصصي في مصر[٨٤]، وهو ينادي الأدباء المصريين بضرورة التجديد والبعد عن تقليد أسلافنا.

ويشير محرّر الهلال في مقالة «المسرح ومستقبله» إلى علامات حسنة وسيئة في الأدب المصري [٨٥]، العلامة الحسنة هي الاهتمام بالمسرح في الأدب المصري، فخصصت له في المجلات دراسات عدّة، إلا أنّ العلامة السيئة تكمن بنزول طائفة من المسارح إلى ذوق العامة .

ويتساءل إبراهيم المصري، أين هو الأدب المصري [٨٦]، ويرى وجود فريقين، فريق متعصّب للأدب العربي في تفكيره وأسلوبه، وفريق ينقل الثقافة «الافرنجيّة». ولكن في هذين الفريقين نفقد شخصيّتنا، وأدبنا المصري، وان وجود شخصيّة للأدب المصري، لن يتحقّق إلا إذا عبّرنا في أدبنا، عن معاناته وحضارته .

ويحاول الصحفي لطفي عثمان من خلال استفتاء قام به، الإجابة عن أسباب

ركود الأدب القصصي في مصر، من خلال توجيه الأسئلة إلى كتّاب القصة في مصر [٨٧].

ويتمحور بحثه حول الأسئلة الآتية:

١- ما أسباب تأخر نهضة القصّة المصريّة المحليّة ؟

٢- ما السبب في عدم ظهور القصّة الطويلة، واقتصار النهضة على المسرح والقصّة القصيرة؟

٣-إلى أي المذاهب القصصيّة تفضّل أن تنتمي إليه القصيدة المصريّة المنشودة ؟

وتعدّدت الإجابات، ومن هذه الإجابات للكاتب منصور فهمي، فقد رأى أنّ ذلك يعود إلى عدم اهتمام أدبائنا بالحياة الباطنة، وتناول النفس البشريّة .كذلك يرجع عدم وجود القصّة الطويلة لكونها لا تلائم حاجة العصر، لما يتّسم به من سرعة واقتصاد في الوقت .

ويعالج المستشرق «جيب» [٨٨] القضية المصريّة، ووجد أنّ كتاب القصّة في مصر يواجهون صعوبة في خلق فن اصطلاحي حديث للقصّة، وذكر أنّ لكتابات المنفلوطي وجرجي زيدان بعض المحاولات، ولكن من ناحية الأسلوب فقط، فقد تميّز المنفلوطي بتغيير في طريقته وأسلوبه، وجرجي زيدان في سهولة عبارته، إلا أنّهم لم يمثّلوا الحياة الاجتماعيّة الراهنة آنذاك تمثيلا صحيحا، وذكر محاولات لمحمد تيمور، وبدء الاهتمام بالنواحي الاجتماعيّة .

تقييم للجهود النقديّة في بدايات النهضة الأدبيّة العربيّة

لا يستطيع أحد تجاهل الدور الكبير الذي يؤديه النقد الأدبي، في عمليّة الخلق الأدبي وتطويره، فإذا كانت للعمليّة الأدبيّة سلسلة تتألّف من حلقات عديدة، تتمثّل في المبدع والنص والقارئ، فإنّ النقد الأدبي يؤثّر في جميع هذه الحلقات،

وعمليات التفاعل التي تحدث فيما بينها .

هذا يعني أنّ النقد الأدبي يواكب الأدب في علاقة حواريّة، يتمّ من خلالها تلقّي معرفة، وإنتاج معرفة في الوقت نفسه.

ويعتبر النصّ النقدي إبداعا، لما يحتوي عليه من فكر ومعالجة للنصّ من جذوره، أو تقديم الأطروحات الفكريّة مهما كان توجهها .

ومن خلال رصدنا للبحوث النقدية المختلفة في الدوريات العربيّة، نلخص القول إلى أنّ الحركة النقدية انطلقت في عدّة مسارات واتخذت ثلاثة مواقف فيما يتعلّق بالتأثّر بالثقافة الغربيّة:

– الموقف الأول: رفض هذه النهضة خوفا على الأصالة القوميّة ، والمناداة بأدب يعبّر عن قضايانا العربيّة .

– الموقف الثاني: ويتمثّل بالإقبال على الحضارة الغربيّة وفنونها، فدعا أصحاب هذا الموقف إلى السير في مضمارها في سبيل نهضة أدبيّة حديثة ، أمثال سلامة موسى وإسماعيل مظهر.

– أمّا أصحاب الموقف الثالث، فقد كانوا معتدلين، ودعوا إلى الأخذ بما يلائم شخصيتنا العربيّة، والابتعاد عمّا يعارضها، فبرز في تلك المدة نخبة من رجال الفكر، أمثال خليل مطران ومحمد حسين هيكل، ومحمود تيمور، واحمد ضيف.

فساروا في حركة التجديد، ولكن باعتدال .

وقد قام الرّواد في العالم العربي ببدء المغامرة النقديّة، للوضع الفكري السائد في ذلك الزمان، وكانت أطروحات طه حسين على رأس تلك القائمة النقديّة في العالم العربي، الذي كان يحمل بين جوانحه فكرا نقديا في مواجهة الفكر القديم في المؤسسة الثقافيّة، إلا أن دراستهم في غالبيتها لم تكن إلا صدى لما يقال في الغرب.

وفي بحثنا في نقد الأعمال القصصيّة، وجدنا أنّ نقد الشعر جاء على حساب نقد الأعمال القصصيّة، فكان النقد القصصي الأقل جهدا، لا من حيث الكمّ، وإنّما من حيث الجهد النقدي المبذول بخصائصه العلميّة، وأبعاده الثقافيّة وتواشجاته الفكريّة .

فكانت النتيجة، تطورا بطيئا لنقد الأعمال القصصيّة. و لا ننكر اختلاف النقد بتوجهاته في بدايات القرن العشرين، مقارنة بأواخر القرن التاسع عشر من اتضاح الرؤية في مجالات عدّة، أهمها بلبلة الأجناس الأدبيّة وتداخلها، فأصبحت أكثر وضوحا في بدايات القرن العشرين، إلا أننا ما زلنا نصرّ على التطور البطيء، فقد كانت الحركة النقدية بمنزلة طفل يحبو، ما زال يحاول خطو خطواته الأولى، فيتعثر كثيرا، ثمّ يحاول النهوض، إضافة إلى افتقارها للنقد التطبيقي، وإن وجد، فلم يكن نقدا شاملا للعمل الأدبي، وإنّما بحثت جزيئات منه، كالمضمون، أو اللغة. فالحركة النقديّة آنذاك، كانت بحاجة إلى حلقة وصل لبعث الروح فيها، واتضاح معالمها، فهي متخبطة حينا، وشحيحة أحيانا أخرى.

الخاتمة:

ثمة مسارات نقدية لأعمال قصصية متعددة حاول البحث الوقوف على تجلياتها ومآلاتها عبر رصد ببليوجرافيا للنشاط النقدي القصصي المتناثر في الدوريات المختلفة في مصر وبلاد الشام، وقد أقتصر البحث على بيان لغة الحوار في المسرحية، والوقوف على الرؤية النقديّة في مقدمات الروائيين لرواياتهم، كذلك فقد تطرّق إلى مؤثرات الثقافة الأجنبيّة في منبر النقد في الدوريات العربية من خلال المرور بالأعمال القصصيّة في بداية النهضة الأدبية، موضحًا تداخل الأجناس الأدبيّة، وكاشفًا عن الهدف الأخلاقي في نقد الأعمال القصصيّة مع ذكر تقييم تطور الحركة النقدية في بدايات النهضة الأدبية.

هوامش البحث

١-مجلة الجنان، أنشأها في بيروت، سليم البستاني، عام ١٨٧٠ .

٢-مجلة المقتطف، أنشأها يعقوب صروف، عام ١٨٧٦ .

٣-مجلة الهلال، أنشأها جرجي زيدان، عام ١٨٩٢ .

٤-مجلة المشرق، أسسها، الأب لويس شيخو، عام ١٨٩٨ .

- لويس شيخو (١٩٢٨-١٨٥٩) أديب وصحفي، ومؤرّخ وناقد أدبي ولاهوتي، ورائد من روّاد النهضة الأدبيّة والعلميّة في الشرق،أسّس المكتبة الشرقيّة، و أسّس مجلّة المشرق عام ١٨٩٨، وأخذ يحررها وينشر أبحاثه العلميّة والأدبيّة والتّاريخيّة فيها، وعمل على إدارتها مدّة خمس وعشرين سنة، إلى أن أصبحت من أرقى المجلات العربيّة، وهي تعتبر دائرة معارف لما احتوته من معلومات واسعة .

٥-مجلة المقتبس، مؤسسها محمد كرد علي، عام ١٩٠٦ .

- محمد كرد علي (١٩٥٣-١٨٧٦)، ولد في دمشق،لأب كردي وأم شركسيّة، وأصله من أكراد السليمانيّة، رحل إلى القاهرة سنة ١٩٠١، ولبث فيها عشرة شهور، تولّى خلالها تحرير صحيفة الرائد المصري، ثمّ عاد إلى دمشق، بعد تفشّي وباء الطاعون في مصر، ومن ثمّ رجع إلى القاهرة عام ١٩٠٥، وأنشأ مجلة المقتبس الشهريّة،ولما أغلقت المجلة عاود إصدارها في دمشق .

٦-مجلة البيان، مؤسسها عبد الرحمن البرقوقي، عام ١٩١١ .

٧-الدسوقي عمر،نشأة النثرالحديث،١٩٧٦، ص ٢٧٩ .

٨-صحيفة السياسة الأسبوعيّة، أسست عام ١٩٢٦ .

- محمد حسين هيكل،شاعر وأديب وسياسي مصري (١٩٥٦-١٨٨٨)، كان عضوا في لجنة الثلاثين التي وضعت اول دستور لمصر المستقلة عام ١٩٢٣ وفقا لتصريح ٢٨ فبراير\شباط ١٩٢٢، وفي عام ١٩٢٦، أنشأ حزب الأحرار الدستوريين جريدة اسبوعيّة، السياسة الأسبوعيّة، وعيّن هيكل في رئاسة تحريرها سنة ١٩٢٦ .

٩-نشأة النثر، ص٢٧٩ .

١٠-صحيفة البلاغ الأسبوعي، تأسست عام ١٩٢٣ على يد عبد القادر حمزه وعباس محمود العقاد .

١١-مجلة العصور، أسّسها أسماعيل مظهر، عام ١٩٢٧ .

- اسماعيل مظهر،(١٩٦٢-١٨٩١) يعتبر أحد رواد النهضة العلميّة في مصر والعالم العربي، وأحد روّاد الفكر والعلم والترجمة، درس علوم الأحياء، ثمّ تحوّل إلى الأدب .

١٢-نشأة النثر، ص ٢٧٩ .

١٣-المجلة الجديدة، أسسها سلامة موسى عام ١٩٢٩ .

١٤-سلامه موسى، ١٩٥٨-١٨٨٧، مصلح من طلائع النهضة المصريّة، هو رائد الاشتراكيّة المصريّة، ومن أوّل المروجين لأفكارها . وبعد عودته من فرنسا أصدر كتابه السوبرمان سنة ١٩١٠، الذي يتضمّن بدايات لأفكاره .

١٥-مجلة الرسالة، أنشأها أحمد حسن الزيّات، في ١٥ يناير كانون الثاني، عام ١٩٣٣ .

- أحمد حسن الزيّات، (١٩٦٨-١٨٨٥)، بعد عودة الزيّات من بغداد عام ١٩٣٣، ترك التدريس، وانتقل للصحافة والتأليف .

١٦- نشأة النثر، ص ٢٨١

١٧-مجلة المقتطف، فبراير ١٩٢٦، ص ٢٨٣ .

١٨-نعيمه ميخائيل، الغربال، الرواية التمثيليّة العربيّة، توطئة لرواية الآباء والبنون، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩١٢ .

١٩-المقتبس، المحرر، دمشق، ١٩١٢ .

٢٠-سركيس سليم، مناجاة الأرواح، مجلس جرجي زيدان، الهلال، ١٩١٧ .

٢١-الهلال، ن،م، ١٩١٧، ص ٢٨٣ .

٢٢-حماد محمد علي، الرسالة، ١٩٣٣، ص ٤١ .

٢٣- الزيات أحمد حسن، الرسالة، ١٩٣٣، ص ٤٢ .

٢٤-المازني عبد القادرابراهيم ، العامية والفصحى،الرسالة،١٩٣٨، ص ١٧٢٤-١٧٢١

٢٥-زيدان جرجي، الهلال، المقدمة، رواية عروس فرغانه، ١٩٠٨، ص ٥٨٤ .

٢٦-لمزيد من الإطلاع على مهمة الرواية التاريخيّة لدى زيدان، أنظر :

- مقدّمة " استبداد المماليك " الهلال، ١٨٩٢ أول سبتمبر

- مقدمة " فتاة غسان " الهلال، ١٨٩٦، أول سبتمبر

- مقدمة " العباسة أخت الرشيد، الهلال، ١٩٠٦

٢٧- زيدان جرجي، الهلال، ١٩١٠، ص ١١٨ .

٢٨-أنطون، فرح، الدين والعلم والمال،

٢٩-أنطون فرح، الدين والعلم والمال، الوحش، أورشليم الجديدة، تقديم العكرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩ .- المقدمة نشرت للمرة الأولى، عام ١٩٠٣ .

٣٠-أنطون فرح، مقدمة الرواية، ص ٤٤ .

٣١-نعيمة ميخائيل، الغربال، الرواية التمثيليّة العربيّة، مؤسّسة نوفل، ١٩٧٨ .
٣٢-سنورد تفصيلا حول هذه التسمية في محور لاحقا، حول تداخل الأجناس الأدبيّة .
٣٣-نعيمة ميخائيل، ن،م، ص ٣٣ .
٣٤-نعيمة ميخائيل، ن،م، ص ٣٠ .
٣٥نعيمة ميخائيل، ن،م، ص ٣٦
٣٦-الدسوقي عمر، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٧٤ .
٣٧-العقاد عباس محمود،، " الأديب المصري " مجلة البيان "،من كلمة للعقاد، السنة الثالثة، ١٩١٤، ص ٤٥٦.
٣٨-ثروت محمد علي، ن،م، ص ٢٤ .
٣٩-موسى سلامة، افتتاحية العدد الأوّل، مجلة " المجلة الجديدة "، ١٩٢٩، ص ٣٢ .
٤٠-موسى سلامة، " الوسيلة والأدب العربي " المجلة الجديدة، ١٩٣٧، ص ٣٤ .
٤١ -حسين طه،الهلال
٤٢-حسين طه، " نقد صاحب الهلال " باب النقد والتقريظ،مجلة الهداية، ١٩١١ .
٤٣-الخطيب محمد كامل، تكوين الرواية العربيّة، منشورات وزارة الثقافة العربيّة السوريّة، دمشق، ص ٧-٦ .
٤٤-البستاني سليم، الروايات العربيّة المصريّة، مجلة الجنان، ١٨٧٥، ص ٤٤٣ .
٤٥-الخوري سليم، الروايات والروائيون، مجلة الضياء، ١٨٩٩، ص ٤٥٧ .
٤٦-التمثيل في مصر، مجلة الهلال، ١٩١٢، ص ٤٣٦ .
٤٧-صدقي عبد الرحمن، أهل الكهف قصّة مسرحيّة للأستاذ توفيق الحكيم، مجلة الرسالة، ١٩٣٤، ص-٢٧٨ .
٤٨-الزيات أحمد، الرواية المسرحيّة في الفن والتاريخ، الرسالة، ١٩٣٤، ص ٢٨٠ .
٤٩-نعيمة ميخائيل، الغربال، الرواية التمثيلية، ١٩٧٨، ص ٢٩ .
٥٠-مجلة الهلال، ١٩١٩، ص ٨٥٠ .
٥١-داود ميخائيل بشارة، الكاتب وفنون الكتابة للكاتب الفرنسي بيير ميل،الهلال، ١٩٢٨، ص ٩٨٦ .
٥٢-البستاني سليم، الروايات العربيّة المصريّة، مجلة الجنان، ١٨٧٥، ص ٤٤٣ .
٥٣-النقاش سليم، فوائد التياترات، الجنان، ١٨٧٥، ص
٥٤-المقتطف، ١٩١٩، ص ٣٤٨ .

٥٥-المقتطف، ١٩٠٤، ص ١٢٧ .
٥٦-المقتطف، ١٩٢٧، ص ٦٨٩ .
٥٧-شيخو لويس، ن،م، ص ٦٥٧ .
٥٨-المشرق، ١٨٩٩، ص ١٤٢
٥٩-شيخو لويس، بدائع جبران خليل جبران، المشرق، ١٩٢٣، ص ٤٩١ .
٦٠-خالد أمين، محاولات في درس جبران، الجوهر الفرد في أدب جبران، لمشرق، ١٩٣٥
٦١-خالد أمين، م،س، ص ٦٦١ .
٦٢-زيدان جرجي، " حواء الجديدة " الهلال، ١٩٢٠، ص ٨٥١ .
٦٣-مجلة الضياء، زاوية أسئلة وأجوبتها، ١٨٩٩، ص ٢٤٦-٢٤٤ .
٦٤-مجلة المقتبس، مقاصد المؤلفين، ١٩٠٦، ص ٢٣١ .
٦٥-حسين طه، حافظ وشوقي، الهلال، ١٩٣٢، ١٨٠-١٦١ .
٦٦-العقاد عباس محمود، الخروج من النفس، الرسالة، ١٩٣٧، ص ١٣٦٣ .
٦٧-شيخو لويس، - المشرق، ١٩١٠، ٢٧٠-٢٦٣ .
٦٨-شيخو لويس، المشرق، ١٩٢٦، ٢٩٥-٢٩١ .
٦٩-شيخو لويس، المشرق، ١٩٢٦ ٢٩٦-٢٩٥ .
٧٠-شيخو لويس، المشرق، ١٩١٠، ص ٢٨١-٢٧١ .
٧١-مظهر اسماعيل، مجلة العصور، مقدّمة العدد الأوّل، ١٩٢٧، ص ١٥-١٣ .
٧٢-حسين طه، " في التجديد "، المجلة الجديدة، ١٩٢٩، ص ٥١
٧٣-حسين طه، ن،م، ص ٥٢ .
٧٤-حسين طه، مصدر سابق، ص ٥٤ .
٧٥-أبو النجا توفيق، " هل الأدب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الأديب،مجلة العصور، ص ٢٧٠-٢٦٢ .
٧٦-راجع محور : تداخل الأجناس الأدبيّة .
٧٧-النقاش سليم، " فوائد الروايات أو التياترات، مجلة " الجنان "، ١٨٧٥، ص ٧٣ .
٧٨-خوري سليم، الوايات والروائيون، مجلة الضياء، ١٨٩٩، ص ٤٦١-٤٥٧ .
٧٩-حقي يحيى، تطور القصة، المجلة الجديدة، ١٩٣٠، ص ٤٨-٤٧ .
٨٠-الزيات أحمد حسن، الرسالة، ١٩٣٤ .
.٨١-نقاش حنا، الهلال، ١٨٩٣، ص ٦٥٧-٦٥٤ .

٨٢-الهلال، التمثيل في مصر، ١٩١٢، ص ٤٣٨ .
٨٣-هيكل محمد حسين، حالة الأدب اليوم، مجلة البيان، ص ٢٠٦ . وهي خطبة أعدّها لإلقائها في حفلة تكريم البيان .
٨٤-ثروت محمد علي، الأدب القصصي، البلاغ الأسبوعي، ١٩٢٧ .
٨٥-الهلال، المسرح ومستقبله، ١٩٢٧، ص ١٧٦-١٧٥ .
٨٦-المصري ابراهيم، " أين هو الأدب المصري "، المجلة الجديدة، ١٩٢٩، ص ٢٣٤-٢٢٨.
٨٧-عثمان لطفي، " الأدب القصصي في مصر أسباب ركوده، المجلة الجديدة، ١٩٣١، ص ١٢٣١
٨٨-جيب، القصّة المصريّة، مجلة الرسالة، ١٩٣٣، ص ١٩-١٧ .

قائمة المصادر والمراجع

أنطون فرح، الدين والعلم والمال، الوحش، أورشليم الجديدة،تقديم العكرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩ .

الخطيب محمد كامل، تكوين الرواية العربية، منشورات وزارة الثقافة العربيّة السوريّة، دمشق،

الدسوقي، عمر، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، ١٩٧٦ .

نعيمه ميخائيل، الغربال، الرواية التمثيليّة العربية، بيروت، ١٩١٢ .

٥- الهواري أحمد ابراهيم، نقد الرواية في الأدب العربي الحديث، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.

الدوريات

الجنان

البستاني سليم، فوائد الروايات أو التياترات، ١٨٧٥ .

النّقاش سليم، الروايات العربيّة المصريّة، ١٨٧٥ .

المقتطف

رواية علم الدين، هدايا وتقاريظ، ١٨٨٢ .

١٩٠٤.

تأليف الروايات وانتقادها، رواية المملوك الشارد، وحديث عيسى ابن هشام .، ١٩٠٧ .

١٩١٩نقد رواية لأمين الريحاني زنبقة الغور

حول دور المجلات،١٩٢٦.

٦- ضيف أحمد، الأدب المصري في القرن التاسع عشر، ١٩٢٦ .

نقد لرواية "نبيه لبنان" لنقولا حداد،١٩٢٧.

الهلال

" استبداد الملوك " ١٨٩٢

١٨٩٣

زيدان جرجي، الموسوعات وعذراء قريش، ١٨٩٧ .

أبو العز أتربي، باب السؤال والاقتراح، ١٨٩٧ .

عن رواية : فتك الهيام بشهداء الغرام، باب التقريظ والانتقاد، ١٨٩٧ .

رواية أرمانوسه المصرية، ١٨٩٨ .

العظيم رفيق، روايات تاريخ الإسلام، باب المراسلات، ١٨٩٩ .

أذربيجان تبريز، تاريخ التمدن الإسلامي وغادة الكربلاء، ١٩٠٤ .

زيدان جرجي، مقدمة روايته، العباسيّة، ١٩٠٦ .

زيدان جرجي، مقدمة زيدان لروايته، عروس فرغانه، ١٩٠٨ .

العباسة أخت الرشيد، ١٩٠٩ .

القزويني محمد حسن، روايات تاريخ الإسلام،+ رأي الهلال، ١٩١٠ .

التمثيل في مصر، ١٩١٢ .

حداد نقولا، الفقيد روائيا، حول الإبداع الروائي عند جرجي زيدان، ١٩١٤ .

النقد في فرنسا، ١٩١٧ .

سركيس سليم، مناجاة الأرواح، مجلس

جرجي زيدان، ١٩١٧ .
١٩١٩❁ .
❁زيدان جرجي، حواء الجديدة، ١٩٢٠ .
❁حسين طه، مقدمة ترجمة وتلخيص لرواية الملوك في المنفى،للكاتب الفرنسي الفوس دوديه، ١٩٢٤ .
❁حسين طه،مقدمة تلخيصية للقصة التمثيلية "المذهبان " للكاتب الفرنسي ألفريد كابو، ١٩٢٦ .
❁المسرح ومستقبله، ١٩٢٧ .
❁داود ميخائيل بشارة، الكاتب وفنون الكتابة، للكاتب الفرنسي بيير ميل، ١٩٢٨.
❁لوز معاوية، بحث في أصول الفن القصصي في القرن العشرين، ١٩٣١ .
❁حسين طه، حافظ وشوقي، ١٩٣٢ .
❁مطران خليل، الرواية والتمثيل، ١٩٣٩ .

المشرق

❁ شيخو لويس، في الروايات الخياليّة، ١٨٩٨.
❁ شيخو لويس، ١٩١٠ .
❁ شيخو لويس، بدائع جبران خليل جبران، ١٩٢٣ .
❁ لويس شيخو، ١٩٢٦ .
❁حنين ادوار، شوقي والتاريخ، ١٩٣٢ .
❁ خالد أمين، محاولات في درس جبران، الجوهر الفرد في أدب جبران .

الضياء

❁ الخوري سليم، الروايات والروائيون، ١٨٩٩ .
❁ زاوية أسئلة وأجوبتها، حول تعريف القصة، ١٨٩٩ .
❁ حول رواية فتح الأندلس، ١٩٠٣ .

المقتبس

❁ مقاصد المؤلفين، ١٩٠٦ .
❁ حديث عيسى ابن هشام، ١٩١٢ .

الهداية

❁ طه حسين، نقد صاحب الهلال، جرجي زيدان، باب النقد والتقريظ،١٩١١ .

البيان

❁- حسين طه، النقد حقيقة أثره في الأمم، شروطه ومضار الغلو فيه، ١٩١١ .
❁- العقاد عباس محمود، كلمة له، ١٩١٤ .

السياسة الأسبوعيّة

❁أباظه فكري، التمثيل اليوم، ١٩٢٦ .

البلاغ الأسبوعي

❁ثروت محمد علي، الأدب القصصي، سخرية الناي، ١٩٢٧ .

العصور

❁ مظهر اسماعيل، مقدمة العدد الأوّل، ١٩٢٧ .
❁نيقولاس جبري، تاريخ التمثيل، ١٩٣٠ .
❁أبو النجا توفيق، هل الأدب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الأديب،

الرسالة

❁ جيب، القصة المصرية، ١٩٣٣ .
❁ الزيات أحمد،عودة الروح بين العامية والعربيّة، ١٩٣٣ .

* حول قصة مصرية، ١٩٣٣ .
* حماد محمد علي، مسارحنا في الأعياد، ١٩٣٤ .
* أهل الكهف، قصة مسرحية للأستاذ توفيق الحكيم، ١٩٣٤ .
* الزيات أحمد، الرواية المسرحية في الفن والتاريخ، ١٩٣٤ .
* كرم ملحم كرم، ما هو أدب اليوم،رواية وقصة، ١٩٣٤ .
* العقاد عباس محمود، السندويتش والمائدة، ١٩٣٤ .
* العقاد عباس محمود، الخروج من النفس، ١٩٣٧ .
* المازني إبراهيم عبد القادر، العامية والفصحى، ١٩٣٨ .
*المجلة الجديدة
* أين هو الأدب المصري، ١٩٢٩،
* موسى سلامة، افتتاحية العدد الأول، ١٩٢٩ .
* يحيى حقي، تطور القصة، ١٩٣٠ .
* عثمان لطفي، الأدب القصصي في مصر أسباب ركوده، ١٩٣١ .
* تيمور محمود، نشوء القصة وتطورها، ١٩٣٦ .
*سلامه موسى، الوسيلة والأدب العربي، ١٩٣٧ .

تسليم
مجلة فصلية محكمة
مختصة بعلوم اللغة العربية وآدابها

TASLEEM

Quarterly Peer-Reviewed Journal
for Arabic Sciences
and Literature

and serene through elucidation and explication. More apparently, it grows to be a rapport to communicate as it is authentic and genuine to be a source of guidance second to the Glorious Quran.

Mohammedan Thought: Tributary and Quill to Authenticated Academic Research

The academic research endeavours to observe intellectuality, via induction and deduction, and to show the epistemic visions and targets the Mohammedan thought cuddling the treasures of sciences, knowledge the academic lesson never derails from and imbibes human, intellectual and scientific sources. Therefore all the fields tackle the documents of the prophet and his progeny extending the horizon of man worldwide.

Consequently, the research absorbs the pith of truth, precision and objectivity from these theoretical visions rendered into sapient content and solidified with thought. Such visions are to manifest their scientific and epistemic angles and indispensable to be prominent in the field in focus on the scale of human, scientific and intellectual importance. That is why it reverts into the thought of the Quran, as a source of all purity , chastity and nobility, to prove credibility , doctrines and epistemic and scientific contemplations that regard man as pivotal and doing good as the noblest . For surety, the narratives of the infallibles manifest the evidences of eloquence and adroit stylistics to have aesthetic and scientific aspects. Moreover, they take hold of sapient content of epistemic and intellectual perception the historical memory maintains through its various stages. The Mohammedan heritage is regarded as a fount of linguistic, syntactic, morphological and eloquent rules and buttressed by elegant stylistics to prove itself utter

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth,before publishing, the research are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

13. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

    a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

    b: The date of research delivery to the edition chief.

    c: The date of the research that has been renovated.

    d: Ramifying the scope of the research when possible.

14. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

15. It is the right of the journal to translate a research papre into other languges without giving notice to the researcher.

16. You can deliver your research paper to us either via Tasleem Journal website **https://alkafeel.net/tasleem**, or Tasleem Journal building (Al-Kafeel cultural association), behind Al-Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been taken from a thesis or dessertation or published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All the research studies are to be subject to Turnitin.

12. All research exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

    a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

    b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

Publication Conditions

Inasmuch as Tasleem [Pillar] Abualfadhal Al-`Abass cradles his adherents from all humankind, verily Tasleem journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various arabic sciences and literature keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written in Arabic and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having,approximately, 5,000 - 10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.
4. The front page should have; the name of the researcher / researchers, address, occupation, (Inglish & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes,and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one,and such books and research should be arranged alphabetically.

College of Arts, University of Kufa
Asst.Prof.Dr.Kareem Mahdi Al-Mas`audi,
College of Education, University of Al-Qadseia
Asst.Prof.Dr.Ali Muhssin Badi,
College of Basic Education, University of Theqar
Asst.Prof. Dr.Mohammed `Abidalhussein Al-Khuza`ai,
University of Al-Muthana
Asst. Prof. Dr. Haider Mustafa Hajar.
College of Arts, University of Theqar
Asst. Prof. Dr. Laith Qabeel Obaid
College of Education for Humanist Sciences,
University of Karbala
Lectur. Dr. Wadad Hatif Witwit,
Education Directorate of Second Baghdad

Copy Editors (Arabic)

Prof Dr. Sha`alan Abid Ali Saltan (Babylon University)
Asst. Prof Dr. Ameen Obaid Jegan ALDulaimi (Babylon University)

Copy Editors (English)

Prof. Haider Ghazi Al-Moosawi (Babylon University)

Adminstration and Finance

Akeel `Abid Alhussan Al-Yassiri
Deaa mohammed hassan

Technical Administration

Hussein Fadhil Al-Halu
Hussein Sabih Al-kaabi

Electronic Web Site

Mohammed jasim abed

Layout

Hussein `Aqeel Abughareeb
Ali Abdulhaleem Almudaffer

Edition Manager

Prof. Dr. Mushtaq `Abbas Ma`an,
University of Al Kafeel/Al Sharee`ah

Edition Secretary

Radhwan Abidalhadi Al-Salami

Executive Edition Secretary

Lectur.Dr. Sa`aeed Hameed Kadhim

Editorial Board

Prof.Dr. Karema Numass Al-Madani,
College of Education for Humanist Sciences,
University of Karbala

Prof.Dr.Hassin Hameed Muhssin Faiadh,
College of Basic Education, University of Kufa

Prof.Dr.Talal Khaleefa Salman ,
College of Education for Women,
University Baghdad

Prof.Dr.Ali Kadhim Ali Al-Madani,
College of Education, University of Al-Qadesiya

Asst.Prof.Dr.Falah Rasul Al-Husseini,
College of Education for Humanist Sciences,
University of Karbala

Asst.Prof. Dr. Ahammed Ali Mohammed
College of Arts, University of Baghdad

Asst.Prof. Dr. Khalil Khalaf Ibrahim
Faculty of Arts , University of Basra

Asst.Prof. Dr. Ali Majeed Al-Badeiri,
College of Arts, University of Basrah

Asst.Prof. Dr. Hassan Obaid Al-Mamouri
Faculty of Quranic Studies , University of Babylon

Lecturer. Dr. Falh Hassin Kat`a Al-Asadi,
College of Education for Humanist Sciences,
University of Babylon

Asst.Prof.Dr. Emad Gogim Awaid
Faculty of Education for Human Sciences ,
University of Maysan

Asst.Prof.Dr. Ahmed Kareem `Alwan Al--`Aleiawi

General Supervision

Seid. Ahmed Al-Safi

Vice-General Supervision

Seid. Leith Al-Moosawi

Editor Chief

Prof. Dr. `Abbas Rasheed Al-Dada

University of Al Kafeel/Al Sharee`ah

Advisory Board

Prof. Dr. Sahib Abujanah , University of Al-Mustansiriya

Prof. Dr. S`aed Jassim Al-Zubeidi,

University of Nazwa, Sultanate of Oman

Prof. Dr. Salah Mahdi Al-Fartwsi, University of Kufa

Prof. Dr. Mohammed Shuqeir, Islamic University, Lebanan

Prof .Dr. Riyadh Shanta Jabar, University of Theqar

Prof.Dr.Mohammed `Abid Alhussein Al-Khateeb,

University of Karbala

Prof.Dr. .Sajada Mazban Hassin, University of Baghdad

Prof.Dr.Muzahim Mutar Hussein, University of Al-Qadesiya

Prof.Dr.Nadia Hanawi Sa`adoon, University of Al-Mustansiriya

Prof.Dr.Thaar Samer Al-SHAMARI,

College of Basic Education, Unversity of Babylon

Prof.Dr. Ali Kat`a Khalif, University of Kufa

TASLEEM

As a title Tasleem , in part, designates satisfaction and response between the readers and the journal itself and in the other part it is driven from a trait of the guardian Imam Al-`Abbas (Peace be upon him ) as mentioned in the visiting supplication of Imam Al-Sadiq (Peace be upon him) : I do bear witness that you are the epitome of contentment , loyalty and advice: the journal inspires to be in the heart of the Holy Al-`Abbas Shrine or rather to pertain to its honour ;Imam Al-`Abbas (Peace be upon him)

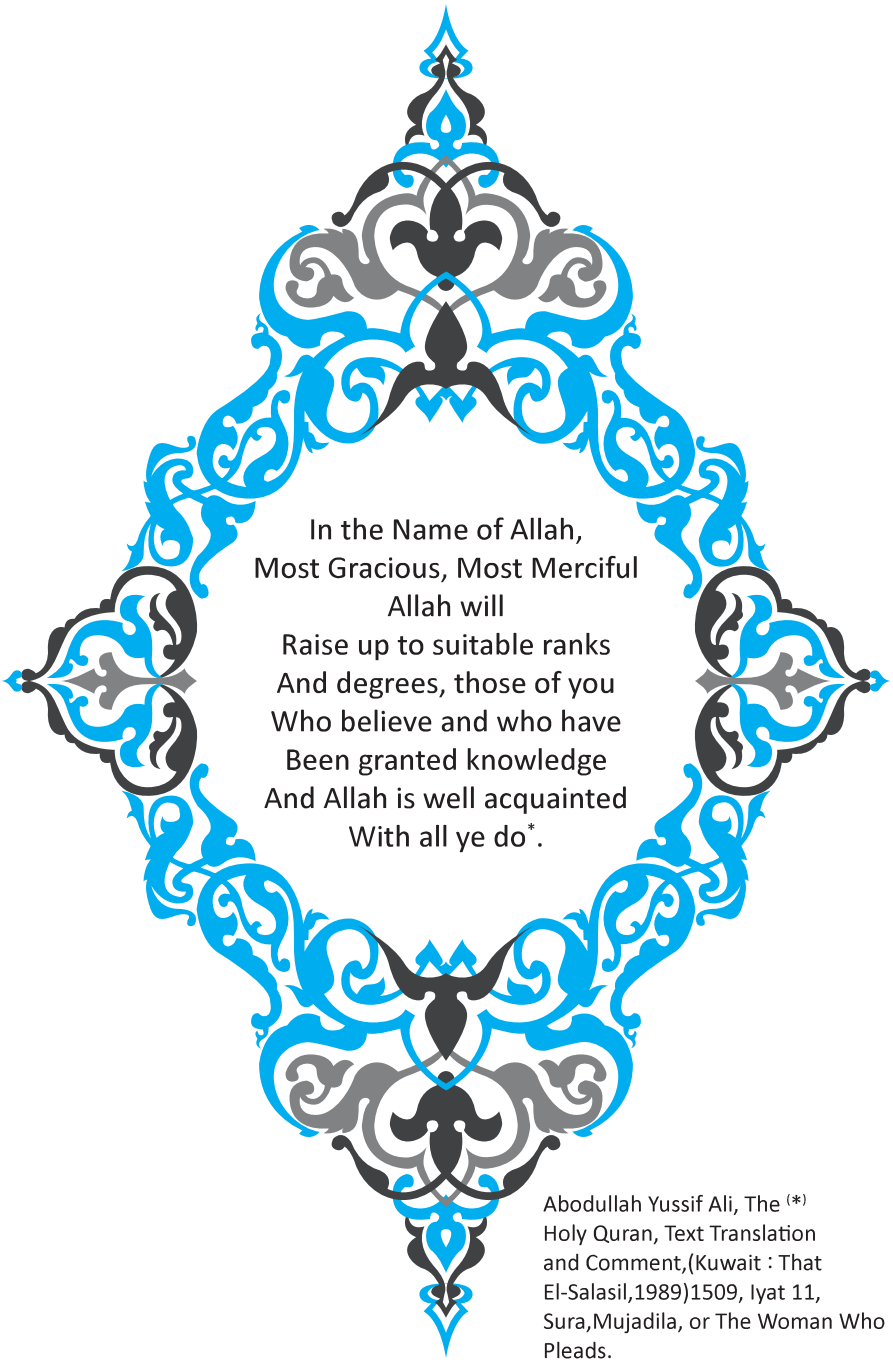

Abodullah Yussif Ali, The (*) Holy Quran, Text Translation and Comment,(Kuwait : That El-Salasil,1989)1509, Iyat 11, Sura,Mujadila, or The Woman Who Pleads.

Secretariat General
of Al-`Abass Holy Shrine

Al-Ameed International
Centre
for Research and Studies

ISSN: 2413-9173
ONLINE ISSN: 2521-3954
Tel: +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257
http: // tasleem.alkafeel.net
Email: tasleem@alkafeel.net

TASLEEM

Quarterly Peer-Reviewed Journal
for Arabic Sciences
and Literature

Issued by
Al-`Abass Holy Shrine
Al-Ameed International Centre
for Research and Studies

Third Year, Sixth Volume , Eleventh and Twelfth Editions
Rab'a Althani 1441, December 2019

File Appellation

Submitting to the School of Science and Its Portals , in the light of Alal Discourse Pathways and Promulgations